صفحة تصدر بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية
iraqipa@hotmail.com

ورقة ألقيت في مؤتمر مكافحة الارهاب في أربيل / شباط ٢٠٠٦م

التحليل النفسي لثقافة الارهاب

(١-٢)

أ.د. قاسم حسين صالح

استهلال في اشكالية مصطلح

شاع بين الناس مصطلح ((إرهاب)) ليعني الأعمال التي تستهدف قتل المدنيين أو إلحاق الأذى بهم . والواقع أن مفردة أو مصطلح (إرهاب) ترجمة غير موفقة لمفردة ((Terrorismالأنجليزية . ذلك أن جذر مفردة (ارهاب) هو (رَهبَ) بفتح الراء والباء وكسر الهاء ،ويعني (خاف). ويقال في الأمثال: (رهبوتٌ خير من رحموت)؛ أي لأن تُرهَب، بضم التاء وفتح الهاء، خير من أن تُرحَم، بضم التاء وفتح الحاء. و (أرهبه) و (استرهبه)تعني أخافه. وبهذا المعنى ترد في القرآن الكريم في سورة الأنفال: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين لا تعلمونهم الله يعلمهم —الآية ٦٠). هذا يعني أن مفردة (ارهاب) تحمل دلالة أو معنى ايجابياً . فالتفسير النفسي لها يعني أن الذي يهم بالعدوان على جماعة معينة يحجم عن تنفيذ عدوانه اذا رأى ما عليه الطرف المقابل من قوة، فيخاف على نفسه وجماعته خشية أن يلحق بهم الدمار أو الأذى، وكأنه (تكنيك) أو أسلوب للوقاية من شر محتمل.

هذا يعني أن الارهاب، لغةً، يقصد به (إخافة) الطرف الآخر في النزاع أو الصراع، ولا يعني فعل ايقاع الأذى به؛ بمعنى آخر إن الارهاب أقرب إلى (الانذار) الذي يسبق الفعل ليحذر الخصم من أنه اذا شن عدوانا فأن ما سيصيبه من اذى ودمار أكثر مما يوقعه هو في الطرف الآخر.

وواضح أن هذا لا ينطبق على ما جرى ويجري في العراق من الأعمال التي وصفت بالإرهاب. ونرى أن الأقرب لوصفها، لغةً ، هو مفردة ((إرعاب))، من الرعب الذي يتضمن أيضا ترويع الناس واشاعة الذعر بينهم. لكن اللغة العربية بشكل خاص لتعدد لهجاتها، متخمة بالأخطاء الشائعة.

ويبدو أن الخطأ الشائع أسهل في التخاطب بين الناس — لكثرة تداوله —من المفردة الصحيحة لغة. وعليه قد يصعب تداول(إرعاب) بدلاً من (ارهاب)، لا سيما بعد أن اكتسب مصطلح إرهاب معنى جديداً هو: إيقاع الأذى بآخر أو آخرين ليسوا طرفا في النزاع. ومع ذلك فأن (الإرعاب) أصح لغة من (الإرهاب) في وصف الحالة موضوع البحث.

آراء من دون تفاصيل.. للتأمل

❖ لا يولد الأنسان ارهابياً بالفطرة، انما تصنعه مؤسساته الاجتماعية. واذا ظهر من بيننا ارهابي فهذا يعني أننا نحن الذين صنعناه، أو — بعبارة أخف —ساهمنا في صنعه.

❖ إن الارهاب ليس وليد القرن العشرين، بل هو سلوك قديم رافق البشرية عبر تاريخها الطويل بمسميات متنوعة: القراصنة، والصعاليك ، والعيارون، والشطار (لاسيما في بغداد أيام الفتنة بين الأمين والمأمون). وإن الارهاب لم يظهر فقط في أرض العرب والإسلام، إنما في أوربا أيضاً، ومنها —في سبيل المثال —فرنسا بين عامي ١٧٨٩ و ١٧٩٩.

❖ إن القاسم المشترك لظهور الارهاب بمسمياته المختلفة عبر تاريخ البشرية، يتحدد بانقسام الناس الى فريقين: معدمين وفقراء وجياع وعاطلين ومهمشين يشكلون الأكثرية، وزعماء وحكام وأغنياء ومترفين يشكلون الأقلية، في نظام يفتقر إلى العدالة والإنصاف. يضاف لها عامل حديث معاصر هو: غطرسة واستعلاء دول كبرى في العالم، وسعيها الى فرض قيمها وتسفيه قيم الآخر.

❖ إن الإسلاميين وجدوا أنفسهم محاصرين بثلاثة أنواع من الأطواق الخانقة: حصار خارجي يتمثل بدول الغرب الكبرى، وحصار داخلي يتمثل بالأنظمة السياسية، وحصار الحركات والتيارات اليسارية والعلمانية. وإن نزعة الأنسان الى البقاء تدفعه الى فك الحصار عن نفسه بأية وسيلة كانت.

❖ يشكل الإسلام مشروع حضارة وتحديا ثقافيا لحضارة الغرب وثقافته، مما دفعه(أي الغرب) الى التفتيش عما هو سلبي في الإسلام وتضخيمه بأساليب شكلت استفزازاً للإسلاميين الأصوليين، أو إساءة لمقدساتهم.

❖ إن الإسلاميين الذين اعتمدوا العنف وسيلة لتحقيق أهدافهم، استعانوا أو التحق بهم أفراد محترفون للجريمة، وآخرون منحرفون نفسياً ،يجمعهم (أي الأصناف الثلاثة) فعل الجريمة وان اختلفت أهدافهم.

❖ إن اعتماد أمريكا لنظرية (السيفون) في العراق، أي ترك حدود العراق مفتوحه ليتجمع فيه أعداؤها، ثم الاجهاز عليهم، كان أحد الأسباب الرئيسة في شيوع الارهاب في العراق، فضلاً على غطرستها وسوء تعاملها مع العراقيين واسترخاص حياتهم.

❖ إن الإرهاب لا يمارسه فقط من يوصف بالاسلاميين الأصوليين أو التكفيريين أو أية جماعات بعناوين أخرى، انما الحكومات ايضا ، وبأسلوب أشمل وأبشع. وأبرز مثال معاصر هو عمليات الأنفال في العراق. ولا توجد الآن ضمانات تجعلنا نطمئن بيقين ثابت إلى أن الحكومات العراقية المقبلة سوف لن ترتكب أعمالاً ارهابية.

❖ إن الانتحاريين من الإرهابيين مخلصون تماماً لمعتقداتهم. فلا يوجد اكثر اخلاصاً للمعتقد من أن يضحي الفرد بحياته من أجله.

ولا فرق —من حيث الفعل النفسي والادراكي —بين (عمر المختار) مثلاً، وبين ارهابي يشد نفسه بحزام ناسف ليفجرها بين حشد من الناس، فكلاهما ينتهيان الى نهاية واحدة: تدمير الذات وإفنائها. والفرق يكمن في نوعية المعتقد. فالسياسي الذي يخير بين الاعدام وبين التخلي عن معتقده، ويختار الاعدام، انما يضحي بنفسه من اجل هدف واقعي يراه يحمل الخير للناس، ولا يلحق مشهد اعدامه أذى بالآخرين إنما التعاطف معه، فيما يؤدي تدمير الارهابي الانتحاري لذاته الى ارتكاب جريمة بقتل نفوس بريئة، والحاق الأذى بآخرين، من اجل هدف خيالي نسجه معتقد يراه الآخرون وهمياً أو باطلا. وعليه فأن الخلل ليس في الإنسان بحد ذاته، إنما في طبيعة معتقده.

والسؤال الذي يشكل تحدياً لنا هو: ((كيف تشكل هذا المعتقد لدى أفراد في مجتمعاتنا الى الدرجة التي لا يفني الفرد فيها وجوده فقط، إنما يفني معه أرواحاً بريئة من أبناء قومه يستهدفهم عن قصد، ولا يعد فعله هذا جريمة، بالرغم من أنه يعلم بأن من قتل نفسا بريئة كأنما قتل الناس أجمعين؟!)).

تفاصيل ..ليست بحجم الظاهرة

عندما نتحدث، نحن السيكولوجيين، عن الارهاب، فإننا نبدو للسياسيين كمن يغرد خارج السرب. وبصريح العبارة فأنهم لا يعيرون لكلامنا اهتماماً. والسبب هو أن السياسيين يختزلون الارهاب بمسألة واحدة هي((الأهداف)) التي يسعى الارهاب الى تحقيقها. ويركزون على إبراز شرعية النظام السياسي القائم وإنسانيته وأخلاقياته، وإظهار قبح الإرهاب ووحشيته وما سيحل بالناس من بلاء اذا ما أزاحهم عن السلطة وأخذها منهم.

فيما نركز —نحن النفسانيين —في ((الأسباب)) التي أدت الى ظهوره والعوامل التي جعلت منه أن يكون بحجم ظاهرة دولية ذات أبعاد وعناوين متعددة: سياسية ودينية واجتماعية ونفسية وأخلاقية واقتصادية. وفي رأينا، إن الذي يقف على أسباب أية ظاهرة، يمكنه اقتراح سبل أو أساليب لعلاجها، وهذا ما تهدف إليه هذه الورقة.

إننا، نحن المعنيين بالعلوم النفسية والسلوكية، نعتقد أن في داخل أي إنسان توجد (منظومة قيم) هي التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه نحو أهداف محددة، تماماً مثلما يفعل (الداينمو) بالسيارة. فكما انك ترى السيارة تتحرك (وحركتها سلوك) ولا ترى الذي يحركها (الداينمو)، كذلك فأنت لا ترى (المنظومة القيمية) التي تحرك سلوك الفرد. ولذلك فان اختلاف الناس: (رجل الدين عن رجل السياسة عن رجل الاقتصاد عن المنحرف عن الإرهابي...) إنما يعود إلى أن شبكة المنظومة القيمية والثقافية الناجمة عنها، تكون مختلفة لديهم نوعياً وكمياً وتراتبياً وتفاعلياً.

ونرى أيضاً أن الإنسان لا يولد مزوداً بالفطرة بهذه المنظومة القيمية، إنما يكتسبها من خلال ثلاثة مصادر أساسية هي:

١. الأسرة.
٢. النظام التربوي (المدرسة).
٣. السلطة (نظام الحكم).

والمتفحص للمنظومات القيمية (محركات السلوك ومحددات أهدافه) لدى الإرهابيين العرب، يخرج بنتيجة أنها نتاج هذه المصادر المحلية الثلاثة، مضاف لها (الجامع) بوصفه مصدراً للتثقيف الديني، ومصدر آخر خارجي استفزازي عدواني تحريضي قادح لزناد الإرهاب هو (أمريكا)، فضلاً عن محاولة الاعلام الغربي تصوير الاسلام بأنه كان قد اشاع ثقافة انتشاره بالسيف وليس بالحوار، وأن المنادين به الآن ملتزمون بهذا النهج، وغيرها من التهم. غير أن ما يعنينا هنا هو ما صنعته أيدينا.

يتبع

نظرة في التوافق الزواجي

الرجل بين أمه وزوجته!

علي كاظم الشمري / جامعة واسط

تشير الدراسات الانثروبولوجية الى أن البشر الأوائل منذ الأزل، كانوا يتجمعون عند الخلود إلى النوم بعد عناء النهار الطويل، في مجموعات اصغر. وهذه المجموعات الأصغر كانت في الغالب تضم كل رجل وامرأة اتفقا على العيش سوية بعد مصادفة جمعت بينهما، مثل لقاء عارض في البرية أو حادثة الخلاص من وحش كاسر. وبأثر الميل الفطري لكل من الجنسين نحو بعضهما، بحثاً عن الاشباع الجنسي، انطلقت تلك الوحدات الصغيرة من الزيجات البدائية لتعيش في مجموعات ثم أقوام، فاتخذت لها أساليب في العيش، وسبلاً في الحياة بصور أصبحت تتنوع لديها في كل يوم يمر، لتؤلف عادات وطقوساً وتقاليد مجتمعية أخذت تتجه نحو الرسوخ شيئاً فشيئاً، ضمن أنساق قيمية وسيكولوجية متنوعة تبعاً لتنوع هوية تلك الأقوام، مكاناً وزماناً.

وواحدة من الظواهر النفسية التي نجمت عن تطور العائلة عبر التاريخ، هي الآثار التي يتركها دخول المرأة الجديدة (الزوجة) الى الأسرة، على مشاعر وسلوك كل من الرجل (الزوج) واهله ولا سيما أمه، وما يترتب على ذلك من تغييرات في موازين العلاقات بين هذه الأطراف. فالأم عند زواج ابنها قد يتولد لديها شعور (غرائزي وجداني) بإن ابنها غادرها إلى إمرأة أخرى، بمعنى آخر إن الدائرة التي كانت تقتصر عليها هي وابنها دخل فيها كائن آخر غريب هي الزوجة. وتشير بعض الدراسات النفسية الاجتماعية إلى إن هذا العامل قد يكبر ويطفو على سطح شعورالأم عندما يستقل الابن وزوجته عنها في مسكن منفصل، الأمر الذي ينعكس على سلوكها وأحاديثها، فتندفع نحو ترديد عبارات اللوم والعتاب والشكوى من ذلك أمام القريبين والبعيدين، مهما حاولت الزوجة تمتين العلاقة وصيانتها. ولكن دراسات أخرى افادت أن الزوجة إذا كانت ايجابية وتتجاوب مع أية فرصة للتوافق مع الأم، فأن حدة تلك المظاهر قد تقل، وقد تتحول عكسياً، إي تتحقق حالة من الوئام بين الأم وزوجة ابنها . وبالرغم من التباين في نتائج الدراسات بهذا الشأن، إلا إن المتفق عليه هو أن انفصال الابن عن جسد العائلة والاستقلال في بيت منعزل مع زوجته يثير حالة من الانزعاج والألم لدى عائلته وخصوصاً الأم بدرجة أو بأخرى، بوعي منها أو بلا وعي، حتى وإن كان ذلك في بعض الأحيان بدفع وموافقة العائلة أو الأم نفسها. وهناك دراسة تحليلية تطرح تفسيراً ظريفاً هو إن الفرد يمر بحالتي انفصال، الأولى هي انفصال جزئي أولي عند خروجه من جسد أمه (أي من رحمها) إلى الحياة، والثانية هي الإنفصال الكلي أو الأكبر عندما يستقل عنها ويقضي بقية حياته مع شريك آخر.

لكن هذه الظاهرة تتباين عبر الحضارات. فالمجتمعات الغربية ذات النظرة الرأسمالية المؤمنة بالاستقلالية المادية والاجتماعية، لاتجد كثيراً بقاء الأولاد مع أسرهم طويلاً، وتحدد لذلك عمر انتهاء المراهقة موعداً لهذا الانفصال، وتجده ضرورياً كي يعتمد الفردعلى ذاته ويشق له طريقاً خاصاً به في الحياة سواء كان ذكراً أم أنثى. أما المجتمعات الشرقية ذات الطبيعة البيروقراطية، ومنها مجتمعاتنا العربية، فإنها تضع من بين أهم قيمها التمسك بابقاء الفرد ضمن محيط اسرته، بما يتضمنه ذلك من إيجابيات على مستوى التفاعل الاجتماعي والمحافظة على لحمة العائلة وقيمها من التشتت والضياع، مع ما يسببه من سلبيات تتلخص بجعل أفرادها اعتماديين وتحرمهم فرصة الإستقلال والإعتماد على النفس، وقد تضعف لديهم الحافز للإبداع والتطور.

وفيما يخص مجتمعنا العراقي، اجرينا استطلاعاً شمل عينة من مدينة الكوت وبعض الأقضية التابعة لها، بلغت (١٠٥) عوائل تضم متزوجين ومتزوجات وآباء وامهات من مختلف الأعمار، مستفسرين عن ابعاد تلك الظاهرة وأشكالها، والتي يمكن أن تمثل مؤشرات عن أسبابها وجذورها. فكانت النتائج الآتية:

❖ صرح (٤٥٪) من الأفراد المتزوجين الذين يشتركون بالسكن مع أهلهم بأنهم في مشاحنات زواجية دائمة، مقابل (٥٥٪) قالوا أن حياتهم الزوجية تتسم بالتوافق.

❖ (٣٩٪) من غيرالمتوافقين أكدوا أن عامل الندية بين الأم والزوجة هو السبب، مقابل (٣١٪) أوضحوا أن سبب المشاحنات يعود الى وجود إخوة لهم متزوجين يشاركونهم السكن في البيت، و(٣٠٪) عللوا ذلك بالعامل المادي (راتب واطيء أو بطالة).

❖ أما ذوو المسكن المستقل عن أهلهم، فذكر (٣٨٪) منهم بأن انفصالهم عن الأهل كان على اثر مشكلة معهم، مقابل (٦٢٪) فسروا استقلالهم بتوسع العائلة.

❖ أفاد (٦٤٪) من الأزواج المستقلين عن اهلهم، بأنهم أصبحوا أكثر شعوراً بالمسؤولية تجاه أهلهم بعد استقلالهم، وبأن علاقتهم بأهلهم وشريكهم قد تحسنت. لكن النسبة الباقية(٣٦٪) صرحوا خلاف ذلك بان علاقتهم بأهلهم زادت سوءاً بعد الاستقلال، وعند التمحيص بهذه الحالات وجد إن تقصير الفرد في دعم اهله اقتصادياً بعد استقلاله عنهم كان من بين أهم العوامل في تأزم العلاقة، والعكس بالعكس.

❖ اوضحت نسبة (٦٩٪) من الأمهات بأنهن تقبلن قرار أولادهن بالاستقلال بغاية المرارة والألم، وإن (١٩٪) من هذه النسبة تعرضن على إثر ذلك إلى ظروف مرضية صعبة كان الضغط والسكري والتهاب الرئة على رأسها، فيما عبر(١١٪) منهن عن أعراض نفسية مختلفة، كالإكتئاب والرغبة الزائدة في البكاء والإحساس الحاد بالخسارة. وقد عبر الاباء عن الأعراض البدنية والنفسية ذاتها، محددين حدوثها بأثر إنفصال أبنائهم عنهم إلى بيت مستقل بنسبة مماثلة تقريباً للأمهات. أما النسبة الباقية (٣١٪) من عينة الاباء والأمهات، فأوضحوا بأنهم تقبلوا الأمر بشكل طبيعي لأنه حتمي الحصول عاجلاً أم آجلاً، وأن هذه هي سنة الحياة وواقعها، بالرغم من أنهم لم يخفوا شعورهم ببعض الألم النفسي في البداية أدى إلى الأرق لدى بعض الأمهات والآباءلإيام متتالية، إلا أن هذا الألم سرعان ما هدأ بعد أول زيارة قام بها الابن وزوجته إليهم بعد استقلاله عنهم.

وفي ضوء هذه النتائج، ندعو الى ضرورة قيام الوزارات ذات الصلة باجراء المزيد من الدراسات المتخصصة بالبحث في تفصيلات العلاقة النفسية بين الاجيال المتعاقبة التي تضمها العائلة العراقية الواحدة، والكشف عن مديات التأزم والوئام فيها، ضمن اطار تحليلي يضم علاقتها بالعوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعمرانية ذات الصلة، بهدف التوصل الى تصورات محددة عن التخطيط الحضري المطلوب لكيفية تنظيم شؤون العائلة العراقية مستقبلاً.

سايكولوجيا النكتة وجماليات اللاشعور

قيس ياسين

لماذا يلجأ الانسان- المجتمع الى النكتة؟ ومن منا لا يحب النكتة أو يستمع اليها يوماً؟، وهو ينتظر روحيتها ودعابتها ومزاحها الخفيف المثقل بظلال المعاني؟ من منا لا ينتظر انقلابها المفاجيء، وما تحدثه من خلخلة؟ حيث تعلق المجتمع بقيمه وشخوصه المحرمة من ذيله، وتضعه بحال شاقولي تهكمي، حينها نرى كيف تنفجر المآقي بدموع المرح والسخرية والتشفي، وتطفو النفس بعدها صافية كسفينة عبرت أرخبيلاً من العواصف.

يقال أن النكتة تنشط عند الشعوب التي عصفت بها الازمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهل ننسى المجتمعات المترفة، وأفرادها الذين تسحق حياتهم اللا جدوى، والسأم، واللامعنى، والخيبات الوجدانية، وتخبط الاهداف وضياعها في أزمنة العولمة والشركات وشمولية المعلوماتية، حيث تنطلق نكاتهم وسخرياتهم تحت غطاء الوفرة والاستهلاك والبحبوحة، جارفة أمامها كل ما يقف في طريقها.

ربما النكتة إشباع وهمي أو تخيلي، فهي تعمل بوصفها بديلاً مضاداً ضد سلبية وجفاء الحياة وانقلاب القيم والمعايير الانسانية، أو وعاء ثراً وواسعاً لإزاحة الشحن الانفعالية، أو تأتي بوصفها مضيقاً شرعياً يمر من خلاله او من بينه ما لا يسمح به المجتمع وقيمه ومحرماته، إذ تمر النكتة من بين قوتين متطاحنتين أو عدة قوى.

وربما النكتة هي إحد تجليات اللاشعور الذي عبر عنه (فرويد)، بعد ان انقطعت سبل التعبير المباشر والعفوي، وبعد أن ضاقت آليات التنفيس، وأصبحت الحياة لاتحتمل بمصاعبها وقساوتها وقمعها وكل انجراحاتها الاخرى.

وربما النكتة محطة استراحة تحت مظلة سعادة وهمية، حيث تقوم بقلب الادوار والمسميات وتجعل كل المستويات الاجتماعية هدفاً لمنطقها. انها منطقة توافق وانسجام مؤقت وتكييف سيء(كما يعبر علي زيعور).

النكتة.. مجموعة من الكلمات، وقد اكتسبت بعداً مضمراً ملغزاً، وفرغت من دلالاتها المألوفة لصالح دلالات ترمي وتوحي بوعي آخر،.. فهل النكتة هنا تمثل واقيات وهمية(آليات دفاعية) محددة بزمن، ضد هجمات الاحباط وتلكؤ الحياة، وضد الجوع الروحي المزمن الذي يغرس أنيابه عميقاً في النفس قبل الجسد، وفي الامنيات والاحلام الصغيرة قبل الكبيرة؟

هل النكتة رد فعل نفسي مضاد امام كل الخيبات، وما اكثرها وابشعها في ربوعنا وخرابنا الجميل؟

النكتة.. هل هي رد فعل ضد كل من كبل وقيد رغباتنا وآمالنا وأرواحنا وشهوات دمائنا، طوقها بقيود التحريم بكل مضامينه وحمولاته السياسية والدينية والطائفية والاجتماعية؟ ربما هذا .. وذاك!

هل النكتة تمثل ترميزاً لكل تطلعاتنا المكبوتة، وهواجسنا، ومخاوفنا، التي تخشى نصل سيف الرقابة؟ هل هي عودة اللامكبوت(فرويد) بعد ان طال انتظاره في محطات التأجيل والتزييف والوعود المعسولة؟

ماذا تريد ذواتنا من النكتة، غير رد الاعتبار لها والتشفي ضد من بخسها وداس عليها، ولم يضع اي اعتبار لأدميتنا، أو لأية قيمة أخرى!

نقول.. ربما النكتة بطارية تزود حياتنا بطاقة إضافية بعد ان رأينا خفوت مستويات الطاقة في كل شيء من حولنا. فهل النكتة بعد هذا وذاك تحمل إلينا مفاتيح وقتية لندخل من خلالها اليفراديسنا لبضع لحظات، تاركين خلفنا المحرمات الاجتماعية وهي تهددنا بالويل والثبور. ربما هذا.. وذاك. وما يقال هنا.. وهناك كثير.. ولكن..!

أيتها النكتة: يالسريرك المعطاء، وعطاياك الجمة في ليالي حرماننا، حين تفتحين الينا ابواب الإشباع على مصاريعه، متناسية حكمة السلوكيين والجشطالتيين والفرويديين القدماء والمحدثين- وبين بين- حين تسخرين من مبدأ (الواقع)، و(قانون التشريط)، و(مبدأ احجام - إحجام)،ونابذة (جداول التعزيز)، و(كلاب بافلوف) التي يسيل لعابها على شرط موهوم ومجرد.

ايتها النكتة يا مرفأ سفننا المحملة بكل خيبات الإنتظار ولواعجه، والآمال ورجائها، يا طاولة نمد عليها ضحكاتنا المخبأة، وقهقهاتنا الحبيسة، أيها النكتة: كيف لي أن أُشرحَك وأشرِحك سايكولوجياً، بعد نعمك علينا وعطاياك الجمة؟!

بانوراما نفسية

عن وزارة الثقافة، صدر لرئيس الجمعية النفسية العراقية الأستاذ الدكتور (قاسم حسين صالح) كتاب جديد بعنوان (بانوراما نفسية)، يتضمن موضوعات (ملونة) يجمعها شيء واحد هو تحليل سيكولوجي لمفرداتها، من النهب والسلب بعد سقوط النظام، والعنف الذي صار هماً وكابوساً في حياة العراقيين، الى اشكالية العلاقة بين السلطة والفرد، وموضوعات أخرى من قبيل: لماذا يصاب المثقفون بأمراض القلب، والجندر؟، وما إذا كانت العولمة ستكون موضوعاً للحوار أم لعنف قادم؟!.